وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الدين بين القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة

اديان شعبان معارز

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

د. عباس امير معارز

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

صدق الله العلي العظيم (المائدة/٤)

الاهداء

الى:

من علمني النجاح والصبر الى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهلهُ الدنيا الارتوي من حنانه . . . ابي

والى من تسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني وعانت الصعاب لاصل الى ما انا فيه وعندما تكسوني الهموم اسيحُ في بحر حنانها ليخف من الامي . . . امي .

الى من ساندني وساعدني في جميع المراحل السابقة زوجي الحبيب الى المولى عز وجل راجياً ان يجد القبول والنجاح

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الايه	ب
	الاهداء	د
	الشكر والتقدير	ج
	المحتويات	هـ
	المقدمة	١
	الفصل الاول	٢-٦
	الدين في اللغةَ	٣
	الدين في الاصطلاح	٥
	الفصل الثاني	٧-١١
	السياق القراني	٨
	الفصل الثالث	١٢-١٥
	النصوص في النهج	١٣
	السياق النصي	١٥
	الفص الرابع	١٦-٢٣
	اقتباس الايات القرانية	١٧
	الخاتمة	٢٠
	قائمة المصادر والمراجع	٢١

شكر وتقدير

قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

(مَن لا يشكر الناس لا يشكرُ الله)

اشكر في هذا الصدد الاستاذ المشرف الدكتور (عباس الامير)

لنصائحه الثمينة وتوجيهاته القيمة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام الى جميع الاساتذة

الافاضل بقسم علوم القران والتربية الاسلامية

والحمد لله من قبل ومن بعد

المقدمة

لا يعرف المرء الامن تقانيه وعملة في خدمة الاخرين، كثير من البشر تخلدهم اعمالهم حين تفنى اجسادهم وتبقى الاعمال شاخصة على عظمة اصحابها. الدين مصطلح عُرف في الاسلام المحمدي الخالد وعرفة العلماء على انه المنهج والقوائم الصحيح او هو الملة التي جاء بها محمد سيد الكون والبشرية خاتم البنين امام الهدى وسيد المتقين وكذلك عرف هذا المصطلح واشير اليه في مواضع من نهج البلاغة والقران الكريم سوق اتناولها فيما بعد.

يتناول هذا البحث بعنوان الدين بين القران الكريم ونهج البلاغة اربع فصول تجسد المحاور الرئيسية لعنوان البحث وهي كالتالي:-

الفصل الاول

المبحث الاول: الدين لغةً.

المبحث الثاني/ الدين اصطلاحاً.

الفصل الثاني/السياق القراني وورود كلمة الدين في القران الكريم.

الفصل الثالث/ مواضع ورود كلمة الدين في نهج البلاغة وكيفية استعمال ذلك اللفظ من قبل امير المؤمنين (عليه السلام) في النهج.

الفصل الرابع/الاقتباس القراني في نهج البلاغة ومنه

- المحاور القرانية المباشرة.
- المحاور القرانية غير المباشرة.

دوافع اختيار البحث

- مجال الدراسة الاسلامية ومثل هذه الابحاث تساعد على توسيع افاق المعرفة.
- التعرف على اهمية الالفاظ التي جاء بها الدين الاسلامي على لسان سيدنا المصطفى (صلى الله علية واله وسلم).

استكمالا لمتطلبات درجة البكالوريوس في تخصص التربية الاسلامية.

الفصل الأول

المبحث الأول

الدين لغةً

الدين لغةً

بد الكلام الوقوف على ما جاء به الجليل بن احمد الفراهيدي صاحب كتاب الحين حيث اورد (الدين) معنى (١- بكر الباء وفتح اللام الدين: الجزاء ولا يجمع لكونة مصدر كقولك: دان الله فلان او دان الله العباد بدينهم يوم القيامة اي يجيزهم وهو ديان العباد.

٢- الدين طاعة ودانوا لفلان اي طاعوة وفي المثل كما تدين تدان اي كما تأتي يؤتى اليك وقال تعالى :{ **أَئِنَّا لَمَدِينُونَ**} أي مالكون بعد الممات ويقال: المجازون)[١].واضاف اخر زيادة على ماذكرة الخليل " ان الدين جزاء: قال تعالى جل وعز { **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** } الآية (٤) الفاتحة، أي الجزاء وكذلك ورد الفعل يفعل اخر)[٢]

وتابعة في القول ابن فارس " ان الدين لهو العادة أي اعتدت شيئاً مرت معه ما نقدت له واما قولة تعالى:{ **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ**} يوسف(٧٦)، أي طاعته ويقال في حكمة ومنه " مالك يوم الدين" اي يوم الحكم او قال الحساب والجزاء"[٣].

وسايرهم في القول صاحب كتاب تاج العروس فقال (الدين الاسم وقولة تعالى مالك يوم الدين أي يوم الجزاء وفي الحديث اللهم دينهم كما يدينون) أي اجزيهم والجمع اديان والدين العادة وعندة:

١- الدين المواظب من الامطار واللين منها.

٢- الدين: الذل والانقياد قيل لهو اصل المعنى وبهذا سميت الشريعة ديناً أي ذللت او اطعتة وقال ايضاً:

٣- الدين: الداء وقد دان فلان أي اصابة الدين أي الداء.

٤- الدين: الحساب أي الحساب الصحيح والعادل.

٥- الدين: القهر والغلبة والاستعلاء وبه فسر الحديث لكيس من دان نفسة أي حاسبها.

٦- الدين القهر والغلبة.

١- ينظر: العين الخليل بن احمد الفراهيدي: ج٨/ ص٧٣.

٢- ينظر: جمرة اللغة لابن دريد، ج١/ ص ٨٢٢.

٣- ينظر: مقايس اللغة لابن فارس، ج١/ ص ٤٢٨.

٧- الدين الكم والتدبير والتوحيد والدين الورع عن المعصية الاكراه القضاء والديان هو القهار- القاضي هو الله)[١].

وقال غيرة: ان الدين الجزاء والمكافأة ودنته بفعلة ديناً: جزيته وقيل الدين المصدر: الدين الاسم ويوم الدين: يوم الجزاء أي تجازي بفعلك وعملك والدين الطاعة ودينه ديناً أي اطعتهُ والدين العادة: التأن من القول وتقول العرب: مازال ديني وديدني أي عادتي والدين: هو من ادان وادانه هي الاستدانة ومعنى ذلك هو من القرض دنته او دنتَ فلان اقرضتهُ واندانهُ طلب منه الدين)[٢].

١- ينظر: تاج العروس، ج٩/ ص٢٠٨.

٢- ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ج٤/ ص٤٥٩-٤٦٠.

المبحث الثاني/ الدين اصطلاحاً:

بدء الكلام الوقوف على ما جاء به التهانوي صاحب كتاب كشاف اصطلاحات الفنون حين اورد تعريف الدين في المصطلح: الدين هو العادة وهو وضع الهي سائد لذوي العقول باختيارهم اياه الى الصلاح في الحال والفلاح في المال وهذا يشتمل العقائد والاعمال ويطلق على كل ملة كما قال تعالى:{ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**} يضاف الى الله تعالى بصورة عنة والى النبي لصلاته منه الى الامة لدينهم وانقيادهم)[١]

وتابعة في القول اخرون ومنهم جميل صلبيا وقال الدين: جملة من الادراكات والاعتقادات والافعال الحالة للنفس من جراء حبها لله وعبادتها اياه وطاعتها لاوامره.[٢]

واضاف ايضاً الدين: الايمان المطلق بالقيم والعمل بها كالايمان بالعلم او التقدم او الايمان بالجمال او الانانية ففضل الذي يؤمن بهذه القيم كفضل المتعبد الذي يحب خالقة ويعمل بما شرعة لافضل لاحدهما على الاخر الايمان يتصف به من مجرد وحب واخلاص وانكار الذات وايضاً جماعة معينة من الناس وهدفها تمجيد الله وعبادتة كالدين المسيحي فهو ملة ذات نظام خاص لها قوانين وتقاليدها وتعليمها وايضاً هو مؤسسة اجتماعية تضم افراد يتحلون بالصفات الاتية:

قبولهم بعض الاحكمام المشتركة وقيامهم ببعض الشعائر واعتقادهم ان الانسان متصل بقوة روحية اعلى من مقارنة لهذا العالم او سارية فيه كثير او موحدة وايضاً هذه المؤسسة قوامها التعريف بين المقدس وغير المقدس.[٣]

وعرفة اخر الدين: هو الذي لا يسقط الا باداء او الابداء ويدل الكتاب دين غير صحيح والدين يتسبب الى الله تعالى من حيث الاعتماد.[٤]

وتابعة اخر الدين: هو نصح الهي يدعوا اصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والدين ينسب الى الله من حيث الاعتماد[٥].

١- ينظر: الكشاف اصطلاحاً الفنون للتهانوي، ج٢/ ص ١٤٠-١٤١.

٢- ينظر: معجم الفلسفي جميل صلبيا،ج١/ ص ٥٧٢-٥٧٣.

٣- ينظر المعج الفلسفي/ جميل صلبيا، ج١/ ص ٧٧٢.

٤- ينظر: التعريفات للجرجاني، ج١/ ص ١٨٢.

٥- ينظر: التعريفات للجرجاني، ج١/ ص ١٨٣.

واضاف فلان عند تعريف الدين: قانون سماوي سائق لذوي العقول الى الخبرات بالذات كالاحكام الشرعية النازلة على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي شق القمر واظفر النجر من معجزاتة العالية[١].

وشاركة اخر الدين: هو الطاعة والانقاد لاوامر الله تعالى ونواهيه ويقال الاعتبار بالقيادة للشريعة.[٢]

قال تعالى: { **الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**}.

وشاركهم في القول صاحب كتاب بصائر ذوي التميز وقال: الدين التوحيد والشهادة ولة نظائر بمعنى الحساب والمناقشة وايضاً الشريعة والملة والاسلام والا له والقيامة ايضاً الدين: هو الغلبة لسلطان الحكم وهو التوحيد الحساب اقهر السلطان وهو اسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع والمعصية والاكراة والدين في القديم هو من الامطار ما نهاد موضعاً لها فصار ذلك عادةً لها.[٣]

١- ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ابن احمد النكري، ج٢/ ص ١١٨.

٢- ينظر: مفردات الفاظ القران للراغب الاصفهاني، ج١/ ص ٣٢٣.

٣- ينظر: بصائر ذوي التميز جمال الدين الفيروز ابادي، ج٢/ ص ٦١٦.

الفصل الثاني

الآيات القرآنية

١- قال تعالى: { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**}[١]

٢- قال تعالى:{ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**}[٢]

٣- قال تعالى:{ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**}[٣]

٤- قال تعالى:{ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**}[٤]

٥- قال تعالى:{ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**}[٥]

٦- قال تعالى:{ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** }[٦]

٧- قال تعالى: { **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**}[٧]

٨- قال تعالى:{ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**}[٨]

٩- قال تعالى:{ **وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ**}[٩]

١٠- قال تعالى:{ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِين**}[١٠]

١- سورة المائدة: ٣.
٢- سورة الفاتحة: ٤.
٣- سورة البقرة: ١٣٢.
٤- سورة البقرة: ٢١٥.
٥- سورة البقرة: ٢٥.
٦- سورة ال عمران: ٨٣.
٧- سورة ال عمران: ٨٥.
٨- سورة النساء: ١٢٥.
٩- سورة الانعام: ١٦١.
١٠-سورة الحجرات: ٣٥

١١- قال تعالى:{ **وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ**}[١]

١٢- قال تعالى:{ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**} [٢]

١٣- قال تعالى:{ **قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي**}[٣]

١٤- قال تعالى:{ **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**}[٤]

١٥- قال تعالى:{ **فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**}[٥]

١- سورة الحجرات: ٣٥.
٢- سورة الشعراء: ٨٥.
٣- سورة الروم: ٤٣.
٤- سورة ص: ٧٨.
٥- سورة غافر: ١٤.

المبحث الاول/ في التفسير

من خلال متابعتي الى لفظة الدين تبين لي انها تدور في ثلاث معاني ودلالات من الدين وقد وردت في العديد من الايات الكريمة والسور القرانية قال تعالى: :{ **مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}**

وقد ذكرت في تفاسير العلماء ومنهم التفسير الكريم الكبير حيث ذكر (قول مالك يوم الدين الى مالك يوم الحساب والجزاء وتقديرة انه لاب من الفرق بين المحسن والمبدء والمطيع والعاصي والموافق والمخالف وذلك لايضر الا في يوم الجزاء كما قال تعالى :{ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}**(النجم: ٣١)، وقال تعالى: { **أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}**(ص: ٢٨).

واعلم ان من سلط الضالم على المظلوم ثم انه لا يحكم من فداك اما للعجزاء او الجمل او لكونة راضياً لذلك الظلم وهذه الصفات الثلاث على الله تعالى محال فوجب ان ينتقم للمظلومين من القا لم ولما لم يحصل هذا الانعام في دار الدنيا وجب ان يحصل في دار الاخرة بعد دار الدنيا. وذالك هو قولة المراد (مالك يوم الدين) وقوله تعالى:{ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ}**[٢]

قد اوردة صاحب كتاب مجمع البيان لفظ الدين في تفسيرة فقال(اعلم ان الدين في قولة تعالى (مالك يوم الدين) الجزاء قال الثناء واعلم ايتك كما تدين تدان أي القهر والاتعلاء والدين هو من دان أي وهو يوم خص الدين بذالك.[٣]

لتفردة تعالى بذالك اليوم ولايؤتى احداً الملك فيه كما في الدنيا فلا ملك يومئذ غيرة ومن قرا مالك يوم الدين فانة حذف المقصود به من الكلام للدلالة علية وتقديرة مالك يوم الدين أي الاحكام والقضاء ولا يملك ذلك الا سواه أي لايكون لحد والياً سواة وقد ذكر بيوم الدين هو يوم الجزاء والمحاسبة وذلك تفخيماً وتعظيماً لله تعالى على اشبات المعاد وعلى الترغيب والترهيب اذ تصور ذلك لابد من ان يرجوا ويخاف ذالك اليوم.

١- ينظر في تفسير الكبير للفخر الرازي/ ج١- ص ٢٠٤.
٢- ينظر في تفسير الكبير للفخر الرازي/ ج١- ص ٢٠٥-٢٠٦.
٣- مجمع البيان/الطبري/ ج١- ص ٢٧-٢٨.

واضاف عليهم اخرون ومنهم صاحب التفسير الامثل واورد معنى (مالك يوم الدي) تعبير مالك يومي سيطرة الله التامة وهمينتة المتحكمة على كل شيء وعلى كل فرد في ذالك اليوم حين تحشر البشرية في تلك المحكمة الكبرى للحساب وتقف. اما م مالكها الحقيق للحساب وترى كل ما فعلتة وقالته بل وحتى ما فكرت به ، لايضيع أي شيء التركيز هنا على مالكية الله ليوم القيامة يقارع من جهة اخرى معتقدات المشركين ومنكري المعاد لان الايمان بالله عقيدة فطرية عامة حتى لدى مشركي العصر الجاهلي وهذا ما يوضحة القران ({**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ**} بينما الايمان بالمعاد ليس كذلك فهو الاء المشركون كانوا يواجهون مثالة المعاد يعتاد واستهزاء ولجاج.[1]

واضاف صاحب كتاب مجمع البيان الى اقوال المفسرين في بيان (مالك يوم الدين) والله مالك مالك كل شيء وقد وصف نفسة بانه مالك الملك يؤتي الملك من يشاء فوصفة بالملك ابلغ في المدح والثناء والدين هو من دان أي حاسب وجازى واراد به الوقت وقيل اراد به امتداد الضياء الى ان يفرغ من الفضاء ويستقر اهل كل دار فيها قال ابو علي الجبائي اراد به يوم الجزاء على الدين ودال على اثبات المعاد والترغيب والترهيب لان المكلف اذا تصور ذالك لابد من ان يرجوا او يخاف...[2]

١- ينظر: التفسير الامثل، ج١/ ص١٨.

٢- مجمع البيان، ج١/ ص١٠٠.

الفصل الثالث

الدين في نهج البلاغة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحة القائلون ولا يحصى نعمائة العادون ولايؤدي حقة المجتهدون الذي يدركه بعد الهمم ولا ينالة غوص الفطن الذي ليس لصفتة حدود ولا نعت موجود في بيان ما قالة الامام علي (عليه السلام) في خطب نهج البلاغة وما يخص الموضوع المذكور وغايتة في تحليل او تفسير معنى وموضوع ورود كلمة الدين في كتابة المشرف لقد اورد الامام المتقين (ع) كلمة الدين في خطب كثيرة وفيما يخص موضوعنا نورد بعضاً منها من خطبةٍ له علية السلام في تخويف اهل النهروان قال(عليه السلام): ((إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَلاَ أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ، وَمَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعُ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنا في زَمَان اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الْغَدْرَ كَيْساً))[١]

وفي خطبة له (عليه السلام) في ذم اهل العراق بعد وقعة دير الجماجم الى قولة : ((حيث رمتم المكر وبعتم بالغدر وظننتم ان الله يخذل في دينة وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسلون وتهزمون سراعاً))

وقال ايضاً (عليه السلام): ((أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْديقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْاخْلاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْاخْلاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ)) انما قال علية السلام اولى الدين معرفته لان التقليد باطل واول الواجبات الدينية ويمكن القول الدين لهوال الواجبات النظر في معرفة الله تعالى ان النظر في معرفة الله.[٢]

ومن خطبة له (عليه السلام) في سوء فهم الدين وهي تعبر الحكمة (١٤٥) في نهج البلاغة اذا لم يفهم الدين بصورة صحيحة عميقة فسيحصل لدى الانسان فهم عليك وتصورات ناقصة مريضة ومثل هذا الفهم لا يقودالى مقاصد انما يدور حول نفسة قال امير المؤمنين (عليه السلام)

((وَلاَ تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ: لاَ في الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلاَ عَنِ اللهِ يَعْقِلُونَ، كَقَيْضِ بَيْض في أَدَاح يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.))[٣]

١- ابن حديد/ج ١-خ.
٢- ابن حديد/ ج١١١- ص ٣٤٤.
٣- نهج البلاغة الخطبة ١٤٥.

التدين الفارغ من الفهم الصحيح للدين مسرحية لاعمال دينية فارغة في ظاهرها لكنها خالية من روح الدين وحقيقتة وبالطبع فهي خالية من محتوى الدين ولا نصيب لها من النتائج المرتبة علية كما في قول الامام علي (عليه السلام) راب مننسك ولا دين له)[1]

مقتضى الجهل والتحجر هو ان الانسان حينما يواجة مناطق الفراغ الدينة يتصور ان الله الرحمن نسي تحديد تكاليف لهذه المناطق اذا فمن واجبة رسم حدود وقيود لها لكن الامام عليه السلام يرد وبكل قوة على هؤلاء المتحجرين الجلة يقول: ((إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلاَ تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا))[2] وقال: ((أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ)) لا ريب ان الاسلام دين كاملاً لكل الاجيال ولكل العصور ومن لوازم هذا الدين الا يكون فيه تكلف بل يترك اهل الايمان احراراً في بعض المباحثات فتكون الحرية هنالك هي التكليف حتى لا ينزلق الدين والتدين الى التكلف.

الدين حقيقة معنوية وجوهرية يتعامل ويتعاطى مع روح الانسان وفؤادة ومالم يحصل التقلب والاقبال القلبي علية سينسلخ السلوك الديني عن هويتة الحقيقية ويبتعد عن ماهيتة الفطرية المعتقد الديني والايماني ليس يحصل بالاكراه والاجبار والتهديد والتطميع والشدة والعنف لا تهما من نسخ الحب والارتباط القلبي للانسان من اجمل التجليات الرحمانية للحق قال تعالى (لا اكراه في الدين) أي ان الايمان معرفة واعتقاد قلبي والتدين تابع من هذا الايمان ولا سبيل الى الاكراه والاجبار قال الامام (عليه السلام) في حكمة متالفة حول ماهية الايمان والدين سألوه عنه قال (عليه السلام) (الأيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ.))[3]

فالدين هو اجمل تجليات الرحمة الالهية لهواية البشر اما التدين هو الاقبال على هذه الرحمة والبر في طريق لهديها والدين هنا له معينات الاول: بمعنى الشريع الصادر من الله تعالى وهذا لا يمكن ان تصل اليه الافات الثاني: بمعنى تطبق هذه الشريعة وفيها وهذا هو المقصود في البحث عن الدين والذي تصل اليه الافات لانة من الشؤون البشرية ان الافات والمضار في افات التدين والدين ترجع الى نمط توجية الناس نحو الدين اوقهم الانسان واستعيابة للدين.

١-عيون الحكمة والمواعض، ٢٦٥.

٢- نهج البلاغة: الحكمة ١٠٥.

نهج البلاغة الحكمة ٧٣.

وقد وضح ذلك الامام علي (عليه السلام) حينما بعث عبد الله بن عباس لمحاورة الخوارج قائلاً له ((لاَ تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوه، تَقُولُ وَيَقُولُونَ، وَلكِنْ حاجّهُمْ بالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً))[1] كان للخوارج توجيهات سطحية عن الدين وفهم جامد للقران الامر الذي ساريهمالامر الذي شار بهم على طريق الخطأ ووضعهم على جادة الضياع الا انهم كانوا يعتبرون تصوراتهم القرانية والدينية لهو عين الصواب ينوي التدين مجالين في الحياة الاول: النظري وهو الافكار والمعارف والمعتقدات الدينية والايمان . والثاني: العملي وهو الاقرار والافعال والسلوك الديني اي انه يشمل الافكار والمعتقدات الدينية والايمان، وقد ورد ذالك في افات الدين والتدين في نهج البلاغة.

ان سلوك وممارسات الشخصيات الدينية لا تفهم بطابعها الشخصي والفردي وصلاحهم وفسادهم ينقلان الى المجتمع بحسب مراتبهم وداوئر عملهم ونفوذهم بالنظر للمكانة الخطيرة للشخصيات الدينية في المجتمع وتوقعات الناس.

منهم فان علماء الدين اذا اساؤ العمل وتصرفوا بخلاف ما يدعون اليه فسق الدين والتدين اشد المفار والافات اذا انتهكت القيم والسلوكيات الدينية من قيل الذين لا يسغو منهم هذا على الاطلاق فان العقيدة الدينية لدى الناس ستتزعزع وتتقوض ميولهم نحو الدين والتدين قال الامام علي (عليه السلام) في حكمة سيرة لجابر بن عبد الله الانصاري(ض)

((يَا جَابِرُ، قِوَامُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَة: عَالِم مُسْتَعْمِل عِلْمَهُ، وَجَاهِل لاَ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَجَوَاد لاَ يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِير لاَ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ؛ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.))[3]

١- نهج البلاغة الكتاب (٧٧) في رحاب نهج البلاغة.
٢- نهج البلاغة الحكمة (٣٧٢).

الفصل الرابع

الحمد لله على ما انعم، الذي علم من البيان ما لم تعلم والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الاطهار الى يوم الدين. كان نهج البلاغة وما زال يفتح كل يوم باباً جديداً من ابواب الدلالة، ويمنح عطاءات سخية من المعاني وهو بمثابة ارضٍ بكر شعري للدارسين والباحثين وذالك لقيمتة ميادينة وتنوع مواضيعة ومع كثرة الشروح والدراسات التي الفت فيه ظل بحراً متلاطماً وفضاء رحباً ولا يمكن سير اغوارة او الاحاطة بابعادة وعند شيع ماكتب فيه. وفي حدود علمي يظهر ان اغلبها كانت شروحاً او ترجمات او دراسات لموضوع من مواضيعة وعلى الرغم من تزايد الدراسات البيانية والنحوية واللغوية فيه يبقى ما يتعلق بموضوع الاقتباس والتظمين)[١].

تعد ظاهرة استدعاء النص القراني او معناة من الظواهر الفنية البارزة في الساحة النهجية التي تؤدي الى تدعيم الخطاب النهجي وتكثيف دلالته[٢] وبغض النظر عن المسميات الادائية واختلافات سيق هذه الانواع منطوية تحت مشروعية متعارف عليها والمتلقي لنصوص النهج يجد نفسة ازاء هذه الانواع الاقتباسية الى تمحور حول (استحضار) مفردة او تركيب او اية الا بعض منها او اكثر او استحضار لمعانيها او مبادئها.

ان البناء الفني القراني في توجية النص او البناء القراني اقدر النصوص للقيام بذالك وقد اقر له فصحاء قريش لما يقوم علية من تناسب بين المفردات وتلازم موسيقي وصوتي.

او هو قريب منها مجرد اسارات متناثرة بين الاسطر هذا الشرح او هو تلك الدراسة ولم يعقد لهما المباحث او الفصول المستقلة بل الباحثون عليا وربما شيئاً من ذالك في النص النهجي[٣]

انواع الاقتباس من القران الكريم

تنوعت طرائق الاقتباس من القران الكريم في نصوص نهج البلاغة منها ما كان اقتباساً لمفردة قرانية او التركيب من مفرد تبين او اكثر او ما كان اقتباساً لاية قرانية او يعرض وفق القيمات الاتية:

اولاً: الاقتباس المفردات القرانية:-

حفلت نتاجات الادباء بانواعها بوجود الاثر القراني بصورة او تراكيب او معانية ابتغاء لما يحملة من افاظ دلالية. لذلك لا عجب ان نرى علياً (عليه السلام) وهو ابن القران يقتبس بعظاً من مفرداتة او تراكيبة او اياتة او صورة او معانية حتى صار البناء القراني شكلاً ادائياً شائعاً في عباراتة

١- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة، ج١- ص ٣.
٢- ينظر:الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة، ج١- ص ١٣.

لم يكن النص النهجي بعيداً من ذلك اذ دخل كثيراً من ضمن دائرة (الاقتباس) القراني سواء كان ذلك المفردة ام التركيب فالنص القراني له حضورة، وتجلى بمظاهر عديدة، يأتي في مقدمتها اقتباس المفردة القرانية والتي تبدو اشارة مركزة لنص غائب قد تكفي المفردة لا يتحضار فاعليتة. وللمفردة اثرها في بنية النص وقيمته الدلالية من جهة وفي نفس المتلقي من جهة اخرى، وادراك النقاد والبلاغيون العرب القدامي هذا الامر فتناوله كثير منهم في باب الفصاحة لقد كان الامام على (علية السلام) اهم ركائز الاقتباس من والتمكن من النص القراني التي استقى منها كثيراً من المفردات والمعاني لقد استعان الامام (عليه السلام) بالمفردة القرانية وهو القادر على التصرف بها لتوسيع دائرة الضوء الدلالي فيما قاله او كتبة.

لقد اورد الامام علي (عليه السلام) تلك المفردات ومقاربتها من خلال استدعاء عفوي، واستدعاء بنائي وظيفي، فجاءت كاشارات بانة يستشعرها المتلقي في ظلال وارفةً من الدلالات والمعاني.ن والصفة ومن الافعال اقتبس افعال كافةً. وتلونت المفردة القرانية في نصوص النهج فمنها الاسماء والافعال وغير ذالك من المفردات القرانية المباشرة في النهج مثلاً قال تعالى (**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ**) وقول الامام: ((وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لاَ يَنْجُوها ربه ولا يفوتة طالبة)[١]

ومثال على اقتباس المفردة القرانية في النهج سُئل الامام عن تفسيرة سورة الفاتحة الاية[٣](مالك يوم الدين) فقال عليه السلام وقوله تعالى مالك يوم الدين الى مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات بقدراتة ويحوطها بكتفية ويدبر كلاً منها بمصلحتة ويملك الجماعات بقدرتتة.

ثانياً: اقتباس التراكيب القرانية

وقد يتحدى الاقتباس الى التراكيب التي تتالف من مفردتين او ثلاث في شبة جملة او جملة اسمية او فعلية بسيطة ونوع التراكيب تظل اشارات قرانية متعارف عليها بين الناس وذلك لتوسيع دلالة النص وتعزيزة ومن هذه التراكيب: انى يؤفكون قرار مكين مثقال كل ذرة، عالم السر لان حين مناص)[٢]

١- نهج البلاغة، ج٣، ص٥٤-٥٥.

٢- ينظر: الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة ج١، ص ٩٣.

انماط الاقتباس القراني:

الانماط القرانية المباشرة غير المحورة:

يقول امير المؤمنين (عليه السلام) : ((فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَموَات، جَعَلَ سُفْلاَهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْر عَمَد يَدْعَمُهَا، وَلا دِسَار يَنْظِمُها.))

يزخر هذا المقطع بالقرانيات المباشرة غير المحور، اذا وضع الامام (عليه السلام) مجموعة من الايات القرانية مع تعديل يسير او من دون تعديل في نصة لتحيل المتلقي الى حقائق اياتة في تكون الكون وتنظيمة بن الحياة فية. فسوى منه سبع سموات احالة الة قولة تعالى فسواهن سبع سموات احالة الى كثير من الايات التي تتحدث عن خلقة السموات وترتيبها بلا عمد عقولة او جعلنا السماء نسقا محفوظاً) الى نهاية قولة علية السلام ومطابقة اقوالة بالايات القرانية.[١]

النمط الثاني

القرانية المباشرة المحورة

من الاساليب التي اعتمدها الامام علي عليه في تضمين الايات القرانية داخل نصية هي تقديم والتاخير ففي أي الفكر الحكيم يقول عز وجل (خائنة الاعين وما تخفي الصدور) لكننا حين نرجع الى نص الخطبة في نهج البلاغة نجد امير المؤمنين علية السلام يقول (نحمد على ما اخذ واعطى، وعلى ما ابلى
وابتلى الباطن لكل خفية، الحاضر لكل سريرة، العالم لم بما تكن الصدور وما تخون الاعين) ففي ذيل النص نجد الاتي:-

الصدور مقدمة في حين جاءت في القران مؤخرة.

العيون مؤخرة في حين جاءت في القران مقدمة.

وهو الامر ما يستدعية السياق العام للنص فذيل المقطع السابق ذكرة مسبوق بعبارتين هما :[٢]
الباطن لكل خفية.
الظاهر لكل سريرة.

١- ينظر: في مجلة العميد، ج٤/ص٧٩.
٢- ينظر في انهاج البلاغة في نهج البلاغة، ج٤/ص ٨٥ز

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني واعنني بمنة وفضلة على اتمام هذا البحث المتواضع واسألة سبحانة ان يكون حجة لي لا عليّ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فية والصلاة والسلام على خير خلقة وخليلة وصفية نبينا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم.

وبعد:

ففي نهاية المطاف وبعد ان عشت في رحاب مجلات الدين واثارة يطيب لي ان اذكر اهم ما توصلت الية من نتائج وتوصيات: الدين لفظ اشتمل على معنين وهو ام الاسلام الذي جاء به سيد المرسلين او هو يوم الدين وهو اليوم الذي تحاج وتحاسب فيه المخلوقات أي يوم ادانة المخلوقات جميعاً.

بعد ان نعرف على جوانب الدين توصلت ان الدين حق واجب على كل مسلم وليس تفضلاً منه وتكرماً.

وبينما اسطر اخر كلماتي يختلج مشاعري احاسيس كثيرة، وهي فرحة بتمام هذا البحث ووجل من ثقل امانة العلم، وطموح لتحقيق جوانب الدين ورجاء من الله ان يحب فانتمتنا كلها الى خير وينير بالهدى طريقي، ويجعل دار النعيم امالي ويجمعني فيها بوالدي واحبائي انه على كل شيء قدير

وصلى الله على محمد واله وسلم تسليماً كثيراً

المصادر والمراجع

القران الكريم ونهج البلاغة.

١- التعريفات للجرجاني، تاليف السيد ابي الحسن علي بن محمد الحسيني الجرجاني ٨١٦م، الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م- ١٤٢٤هـ.

٢- تفسير التحرير والتنوير، تالبف الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور تونس ١٩٨٤، الدار التونسية للنشر.

٣- التفسير الكبير، للامام محمد فخر الرازي (ت ٥٤٤-٥-٦هـ، وضع حواشية وفهارسة ياسر عون اشور.

٤- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء تاليف عبد النبي عبد الرسول الاحمد النكري.

٥- منشورات مؤسسة الاعلمي الطبعة الثالثة.

٦- جمهرة اللغة، ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازوي المتوفي ٣٢١هـ متوازن محمد علي بيضوان مدار الكتب العلمية بيروت لبنان وضع حواشية وفهارستة. ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٧- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ)، دار الفكر بيروت لبنان ١٩٨٣م.

٨- الفروق اللغوية، ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠هـ). علق علية ووضع حواشية محمد باسل عيون السود منشورات محمد علي بيضون مدار الكتب العلمية بيروت-لبنان.الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م-١٤٣٦هـ.

٩- كتاب العين للخليل احمد الفراهيدي ت ١٧٥ تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي تصحيح الاستاذ اسعد الطيب.

١٠- كشاف اصطلاحات الفنون، تاليف الشيخ محمد التهانوي المتوفي ١١٥٨هـ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١١- لسان العرب، للإمام ابن منظور (ت ٦٣٠هـ- ٧١١م، تصحيح امين محمد عبد الوهاب محمد صادق العلمية العبيدي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٦١هـ- ٢٠٠٥م.

١٢- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة لسلوك د، كاظم عبد فريح الموسوي.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تاليف الامام اللغوي محب الدين الغضب السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار احياء التراث العربي، تحقيق مصطفى حجازي ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.